A historical Critical Reading in the Memoirs Of El Hadj Ahmed Sharif El Zahar Captain Of Algeria's Ashraf.

Received: 15/02/2025; **Accepted:** 12/05/2025

د. نمير حسين

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، hocine.nemir@univ-biskra.dz

قراءة تاريخية نقدية في كتاب مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر

الكلمات المفتاحية:
المذكرات؛
أحمد الشريف الزهار؛
الدايات؛
الجزائر؛
العهد العثماني؛

ملخص

تعالج هذه الورقة البحثية مصدر مهم من المصادر التاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، ألا وهو مذكرات الحاج أحمد لشريف الزهار نقيب أشراف في مدينة الجزائر، والذي يؤرخ للمرحلة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر وبداية الاحتلال الفرنسي. وتكمن أهمية هذه الدراسة كون أن صاحبها يعتبر شاهد عيان على الأحداث ووقائع التاريخية نظرا للمكانة الاجتماعي التي حظي بها وسط المجتمع الجزائري بإعتباره نقيب الأشراف بالجزائر، وكذا المناصب الإدارية التي أسندت له والتي أعنته في نقل الأحداث التاريخية. فكان هذا الكتاب مرآة صادقة أزالت الغموض عن حقيقة الوجود العثماني بالجزائر خلال الفترة الأخيرة منه ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نحاول التعريف بصحابها والوقوف عند مضمونها، ومعرفة منهجه في الكتابة، وذكر بعض الملاحظات العام حوله، وكذا تبين أهميتها بنسبة للتاريخ الجزائر الحديث.

Abstract

This paper deals with an important source of history of Algeria during the Ottoman period, namely the memoirs of Haj Ahmed to Sharif al-Zahar Naqib Achraf in Algiers, which chronicles the last phase of the Ottoman presence in Algeria and the beginning of the French occupation. The importance of this study lies in the fact that the author is an eyewitness to historical events and facts because of the social status he has received in Algerian society as Captain of Algerian supervision as well as the administrative positions assigned to him, which helped him in the transmission of historical events. This book was an honest mirror that removed the mystery of the fact of the Ottoman presence in Algeria during the recent period and through this paper we will try to introduce its owner and stand on its content, and know its method of writing, and mention some of the insults around it as well as show its importance in proportion to the history of modern Algeria.

Keywords:
Memoirs;
Ahmed Sharif al-Zahar;
Diayat;
Algeria;
The Ottoman era;

* Corresponding author, e-mail: nemirh29@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.34174/0079-036-002-037

© Constantine 1 University, Algeria, 2025.

- مقدمة

تعد المصادر المحلية (مخطوطة كانت أو مطبوعة) من أهم المصادر الأساسية في كتابة التاريخية، كون أنها تعكس بصدق الواقع المعاش خلال الفترة المراد دراستها أو التأليف لها، أي بعبارة أخرى فإن تلك المدونات على إختلاف مناهلها ومشاربها تعكس الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. كما نفهم من خلالها العقليات والذهنيات التي كانت عليها تلك المجتمعات.

ومن بين أهم المصادر المحلية مهمة في الكتابة التاريخية نجد المذكرات التي تعتبر من بين أهم المصادر التاريخية التي يلجأ إليها الباحث أو المؤرخ على حد سواء من أجل الاستقصاء وتحري الأحداث والوقائع التاريخية. التي قد وقعت في زمن ومكان معين، وتمكن أهمية المذكرات في الكتابة التاريخية كون أن صاحبها يكون في العادة شاهد عيان على الأحداث التاريخية بنفسه في الغالب، أي انه هو مصدر الأساسي لنقل المعلومة، أو يكون على الأقل التقدير قريب من الحدث فتكون نسبة نقله للحقائق التاريخية صادقة نوعا ما إذا ما قرناه بغيره من الكتابات التاريخية، على الرغم من أن المذكرات كثيرا ما يغلب عليها طابع الترجمة والتعريف بصاحبها، إذ يكثر في هذا النوع من الكتابات ذكر مناقبهم وانجازاتهم التي مرو بها من أجل تخليد ذكراهم في التاريخ.

ولكن قد يتبادر لذهن القارئ منذ الوهلة الأولى أن هذا النوع من الكتابات التاريخية غالب ما يطبع عليه نوع من التحيز من طرف الكاتب للمذكراته كونه يركز على ذكر الايجابيات والمناقب الجليلة له ويتناسى ذكر السلبيات، لكن برغم من ذلك فهذا لا يمنع من أن تكون مرآة صادق لإظهار بعض الواقع التاريخية التي قد لا نجدها في نوع أخر من الكتابات التاريخية.

وإن المتتبع للكتابة التاريخية لمثل هذا النوع من الكتابات في تاريخ الجزائر عبر مختلف حقبه يقف على الكثير من هذا النوع خاصة خلال الفترة الحديثة كمذكرات خير الدين بربروس الذي ترجمه للعربية محمد دراج، وكذا مذكرات أبي رأس الناصري الموسومة ب "فتح الإله ومنته بتحدث بفضل ربي ونعمته" . هذا بالإضافة إلى مذكرات الأجانب الذين حلوا بجزائر مثل "مذكرات الأسير تيدنا" أو مذكرات وليام شالر في الجزائر وغيرها الكثير.

ومن بين أهم المذكرات المهمة خلال الفترة العثمانية التي أرخت خلال الفترة الأخيرة من الوجود العثماني نجد مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب الأشراف في الجزائر. والتي عمل أحمد توفيق المدني على تحقيقها وتبويبها وفهرستها وإعادة إخراجها لنور. ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نحاول دراسة هذه المذكرات والوقف على مضامينها وإبراز أهميتها وذكر بعض المأخذ عليها.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت المذكرات في نقل الواقع التاريخي للجزائر خلال الفترة العثمانية وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر؟.

بدورها الإشكالية تتفرع عنها بعض التساؤلات نذكر منها:

- من تكون شخصية أحمد الشريف الزهار؟ .
- كيف وصلت إلينا هذه المخطوطة ؟ ومن ساهم في تحقيقها وإعادة إخراجها النور؟.
- فيما تمكن أهمية التاريخية لمذكرات أحمد شريف الزهار؟.

أولا: ترجمة للمؤلف احمد شريف الزهار:

هو أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن رزقي بن عيسى بن سالم بن داود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسني المثني بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهما بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[1]. ولد بمدينة الجزائر سنة 1196هـ/1781م [2] في فترة الداي عثمان باشا[3]، خلال القرن العاشر هجري من أسرة عريقة معروفة من مدينة الجزائر[4] إذ أن عائلته يعود نسبها إلى الأشراف[5] الادارسة، وقد توارثت نقابة الأشراف[6] بالجزائر أبا عن جد [7]، تولى نقابة الأشراف بعد وفاة والده، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه[8]. على يد كبراء العلماء مدينة الجزائر[9] أمثال أحمد بن عمار ومحمد بن الشاهد وعلي بن الأمين[10] وظل يحظى بمكانة متميزة في مجتمعه[11]، غير وفي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، أبعدته فرنسا مع جملة فحول فطاح علماء الجزائر العاصمة الجزائرية[12] وفي سنة 1832م توجه إلى تونس، قاصد جامع الزيتونة أين تردد على حلقات العلم، وواظب على الدروس الشيخ إبراهيم الريحاني، والحاج الطيب بن عيسى الجزائري، ثم ارتحل بعد ذلك إلى قسنطينة أين تولى خطة الكتابة في ديوان الباي الحاج أحمد باي[13]، وبعد احتلال مدينة سنة 1837م، انتقل إلى زاوية سيدي الحبش قرب بوفاريك أين مكث فيها مدة من الزمن، ثم إلتحق الزهار بالأمير عبد القادر[14] مع عائلته [15].

وتولي كتابة سر الأمير وكان يصاحبه في تنقلاته، وبعد وقوع العاصمة المتنقلة للأمير الزمالة[16] في الأسر انتقل الحاج احمد إلى المغرب الأقصى ومكث بتطوان[17] ثلاث سنوات يستزيد من العلم والمعرفة، ويعطي دروسا للطلبة، وساعده ذلك على التعرف على الوسط العلمي هناك بعد أن زار فاس[18]، لكن تقدمه في السن وظروف الحياة الصعبة اضطرته إلى العودة إلى الجزائر رفقة ولديه الحاج قدور وسيدي محمد، ليتولى نقابة الأشراف من جديد تحت الإدارة الفرنسية وهو في السن 63 من عمره (1259هـ/1843م)، ومنذ ذلك الحين إلى أن وافته المنية عن سن ناهز 90 سنة (1289هـ/1872م)، واظب على تسجيل ما انتهى إليه من الأخبار وما شاهده من الأحداث يدفعه إلى ذلك حنينه إلى ذكرياته وولوعه الفطري بتسجيل الوقائع وساعده على ذلك اطلاعه على الأحوال ومعرفته بالتطورات التي عرفتها بلاد لمغرب العربي آنذاك[19].

ثانيا: عصر المؤلف:

لقد عاصر المؤلف احمد الشريف الزهار مرحلتين مهمتين من تاريخ الجزائر أما الأول فهي الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر، وأما الثانية فهي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبذلك يعد مؤرخا مخضرما.

وقد عرفت المرحلة الأولى التي عايشها المؤرخ بفترة الدايات[20]، والتي جاءت على اثر نهاية حكم الأغوات[21] سنة 1671م، وذلك بعد مقتل علي أغا[22] أخر الأغوات الجزائر[23].

تميزت المرحلة الأولى من العصر الذي عاشه المؤلف والذي عرف في نظام الحكم العثماني بالجزائر بحكم الدايات الذي عرفت فيه الجزائر الاستقلالية عن الباب العالي، حيث لم يعد له أي دور في انتقاء داي للجزائر، وانحصر دوره في إصدار فرمان[24] وتثبيت اختيار الديوان العالي بالجزائر، احتفظت الدولة العثمانية لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر تمثلت في الدعاء للسلطان العثماني في صلاة الجمعة والتعاون العسكري في مجال الحروب[25]. وأمام هذا الوضع أصبحت الجزائر شبه جمهورية عسكرية، لا يربطها بالدولة العثمانية سوى رباط ديني ووازع أدبي، بينما حكامها الدايات أصبحوا يعتبرون أنفسهم كحلفاء للباب العالي، فهم لا يتعاملون مع الدول الأوربية باسم القسطنطينية بل يتصلون بالأوربيين مباشرة[26].

كما شهدت الجزائر تحول خطير شمل جميع قطاعات الحياة فقد تميز المشهد السياسي بظهور انتفاضات داخلية، وتدهور الحياة السياسية والعسكرية، مما كان له آثار سلبية على الأوضاع العامة[27] حيث قامت في أواخر العهد العثماني بعض الثورات والتمردات ضد حكم العثماني مثل ثورة ابن الأحرش[28] في الشرق الجزائر، والذي أعلن ثورته منذ 01جوان إلى غاية 20 جويلية 1804م[29]، وقد اعتبرت ثورته من اخطر الثورة التي عرفته الجزائر وذلك لأنه تسببت في اضطراب الأحوال الاقتصادية بالإضافة إلى انتشار النهب والفساد وانعدام الأمن حتى انه اشرف الضعفاء من الناس على الهلاك بسبب المجاعات وارتفاع أسعار[30]. هذا بالإضافة إلى ثورة الدرقاوة[31]، والتي ظهرت في الغرب الجزائر بقياد ابن الشريف الدرقاوي[32]، وقد كان له وقع كبير بالمنطقة الغربية فقد هددت الوجود العثماني، وقد كان لهذه الثورات عواقب سيئة على العثمانيين في الجزائر[33]. ومما زادت الأوضاع تفاقما، هو الحملات العسكرية المتتالية التي كانت تشنها الدول الأوربية وكذا الولايات المتحدة الأمريكية[34] فقد عرفت الجزائر مع مطلع القرن 19م، تحالف للقوى الأوروبية ضد ايالة الجزائر، ومحاولة إجبارها على عدم تعرض للسفن الحربية وكذا التجارية للدولة الأوربية، التي كانت تمر في البحر الأبيض المتوسط، وقد تسبب هذا الأمر في أثار سلبية خاصة على الوضع المالي والسياسي للجزائر[35].

أما على مستوى الاقتصادية فقد عرفت الحياة الاقتصادية تقهقر خاصة بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر، وقد استمر هذا الوضع على هذا النحو إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، ويعود السبب في ذلك إلى سنوات القحط التي عرفتها البلاد بالإضافة إلى تأخر في أساليب وطرق المتبعة في الزراعة[36]، والتي اتصفت بالبدائية حيث استخدم الفلاح الجزائري في خدمة الأرض، أدوات فلاحية قديمة مثل المحراث الخشبي والمنجل البدائي، أما عن النشاط الصناعي، فقد ظل متواضعا بالايالة لا يتعدى الصناعات المحلية اليدوية وبعض الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة [37]. هذا بالإضافة إلى ركود التجارة التي انعكست على جميع نواحي الحياة الاقتصادية[38].

أما على مستوى الاجتماعي عرفت الحالة الصحية والمعيشية للسكان في عهد الدايات تدهورا ملحوظا خاصة في أواخره، مما أثر سلبا على نمو السكان وعلى الوضع الاجتماعي[39]، حيث تناقص عدد سكان مدينة الجزائر كثيرا بين سنتي 1787م و1791م، ولم يعد مجموع السكان يتجاوز 40 ألف نسمة بعد أن كان عددهم يناهز في القرن 17م، 130 ألف نسمة[40].

ويعود ذلك إلى عدة عوامل تتمثل في انتشار الأوبئة[41] والمجاعات المتتالية[42]. التي كانت تضرب الجزائر، بالإضافة إلى انتقال العدوى وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة مما ساهم في نقل أمراض كالكوليرا ، التيفوس، الجذري والطاعون، والدمل والسل[43]، وقد قابل هذا الوضع ضعف المنظومة الصحية بسبب إهمال العثمانيون لشؤون

الصحية وعدم بناء المستشفيات أو استخدام نظام الكرانتينة (الحجر الصحي) وأما التداوي فكان تقليدي يعتمد على الأعشاب الطبية أو الكي[44]. يضاف إلى هذا الوضع الثورات والتمردات التي سبق وان اشرنا إليه أنفا والتي تسببت في حدوث نزيف دموي للمجتمع الجزائر خلال الفترة العثمانية.

أما عن الوضع الثقافي فهو الأخر لم يكن أحسن شأن من باقي الأوضاع العام في الجزائر، ويمكن القول أن الوضع الثقافي لأي بلد، يأخذ صبغته وشكله من خلال الوضع السياسية والاقتصادي والاجتماعي، السائد آنذاك، فمن الطبيعي انه نتيجة للضعف العام المتدهورة التي كانت تعاني منه السلطة المركزية، فقد اثر ذلك على الحياة الثقافية، فالنظام العثماني، كان يعمل جاهد من أجل الجهاد البحري ضد القوى الهجمات الأوروبية المستمرة على السواحل الجزائر، بالإضافة إلى محاولة تأمين النظام الإداري والمالي، وبسبب ذلك فقط أهملت الحياة الثقافية لفترة طويلة، وقد ترتب على ذلك ضعف المعارف وتدني المستوى الثقافي، لأنه من عيوب الثقافية التي تتبناها الشعوب في فترة غفلة الدولة عن المجال الثقافي ، هو اللجوء إلى التقليد والجمود والابتعاد عن الاجتهاد وكل ما له علاقة بالعلوم العقلية ، وتركيز على العلوم النقلية[45] فالعلوم السائد أن ذاك عي الفقه وعلم الكلام وهذا ما أكده الورثلاني فقال :**" ...غير أن أهل وطننا لا يشتغلون بالإعراب ... وإنما دأبهم بالفقه وأصول الكلام، وإنما مسائل الإعراب والمنطق والتصريف والبيان والأصول فعلى طرف اللثام..."**[46].

على الرغم من المشاكل السياسي والعسكرية وكذا الاقتصادية والاجتماعي، فقد حاول بعض الدايات إصلاح أحوال البلاد إلا أن نتائجها كانت محدودة إذ جاءت في وقت متأخر تأزمت فيه الأوضاع الداخلية وتعددت الغارات الخارجية وهذا ما اثر على الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي والثقافي [47].

أما المرحلة الثانية التي عايشها المؤلف تتمثل في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث عايش المؤلف تفاصيل أحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، لاحظت إنزال القوات الفرنسية بسيدي فرج وسقط مدينة الجزائر بيد الفرنسيين وإجبار الداي حسين[48] على تقديم اتفاقية تسليم مدينة الجزائر والقصبة[49]، و للإشارة فقد ساهم الحاج احمد الشريف الزهار في الدفاع عن وطنه من الاحتلال الفرنسي وهو في سن 50 سنة من عمره، ثم أبعدته فرنسا مع جملة من العلماء مدينة الجزائر[50].

ثالثا: دراسة نقدية للكتاب:

1: التعريف بكتاب مذكرات احمد الشريف:

يعد كتاب احمد الشريف الزهار من أهم المصادر التاريخية المحلية التي أرخت خلال الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر، وقد قام مؤرخ أحمد توفيق المدني بتحقيق هذا العمل، وإعادة وإخراجه إلى النور، ولكن قبل الحديث عن تعريف بالكتاب لا بد من صرح سؤال جوهري الذي يتبادر في ذهن القارئ للكتاب أول مرة وهو هل "المذكرات" الذي بين أيدينا هو عبارة عن تأليف تاريخي أم مذكرات شخصية؟.

في الحقيقة الأمر فإن حسب اطلاعنا على مذكرات فإنه لم يكن العنوان كتاب بهذه الشاكلة " مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار" وإنما هو اجتهاد من طرف المحقق الكتاب أحمد توفيق المدني، الذي صاغه بهذه الطريق نظرا لما يعكس مضمون الكتاب، فهذا المصنف في الحقيقة الأمر ما هو إلا مجرد مسودة لم توضع لتأريخ بل أن المؤرخ أحمد الزهار، قد كتبها في دفتر كان يستخدمه في ضبط الأمور الحسابية العائلية[51]، ويبدو أن لم يستطع انتهاء من هذا العمل لظرف ما، ونستدل على هذا رأي الذي ذهبنا إليه، هو أن المؤلف قد ترك حاولي ثلاثة عشر صفحة فارغة دون أن يدون فيها شيء[52]. هذا بالإضافة إلى أننا لا نجد في بداية الكتاب مقدمة للمؤلف، بل نجد إشارة إلى شخصية عروج ودخوله للجزائر، ثم يباشر موضوع تدوينه من ولاية علي باشا بوصباع 1754م مقاليد الحكم[53] وهذا ما يوحي لنا أن كتاب ربما هو جزء من عمل ضخم كان سوف ينجزه الكاتب. بالإضافة إلى العناوين التي وجدت في الكتاب هي من اجتهاد المؤلف كما أشار إليه المحقق في مقدمة الكتاب.

2-تعريف بالمحقق:

أحمد توفيق المدني:

هو بن محمد بن احمد المدني القبي الغرناطي، كاتب وصحافي وخطيب، سياسي وكذا مؤرخ جزائري[54]، ولد سنة 01 نوفمبر 1899م، بتونس من أبوين جزائريين هما عائشة بويزار ومحمد المدني، وكان جده لأبيه أمين الأمناء أي شيخ بلدية الجزائر العاصمة[55]، تعلم القرآن الكريم، وأدب العربي، بالإضافة إلى العقائد الإسلامية وتقن اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى تمكنه في الحساب والكيمياء، ثم إلتحق بجامع الزيتونة سنة 1913م، وكذا المدرسة الخلدونية، حيث تعلم التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع، وقد تتلمذ على عدة علماء أمثال محمد النخلي، والصادق النيفير، ولم يكتفي بالتكوين المحلي بل ارتحل إلى عدة أقطار في العالم بحث عن العلم والاستزادة منه.

ثم بعد ذلك اقتحم عالم الفكر والسياسة، سنة 1915م، وبسبب مواقفه السياسية ضد فرنسا، تم اعتقاله لمدة 3 سنوات ثم تم الإفراج عليه سنة 1918م، ليعود بعد ذلك إلى تونس، وقد استقر به المطاف بجمع الزيتونة أين واصل مشواره الدراسي.

غير أنه وبحلول سنة 1920م، انخرط ضمن صفوف الحزب الدستوري الحر التونسي، وقد تم إرساله ضمن بعثة إلى بارس، بصفته حفظ أسرار الحزب، وقد انتخب فيما بعد عضوا بلجنة التنفيذية، أين عين كاتبا عاما، كما تولى الإشراف على إدارة مجلة الفجر التابعة للحزب، وقد سمح له هذا الأمر على نشر بعض المقالات سياسية، ضد السلطة الفرنسية ، ونتيجة لذلك فقد تم نفيه إلى الجزائر سنة 1925م، فاستقر بالعاصمة، واستمر في مواصلة نشاطه الصحفي بصفته محرر وكاتبا في عدة جرائد ، ومجلات كالبصائر والإصلاح والشهاب، ثم انخرط بعدة جمعيات مثل نادي الترقي[56].

تجدر الإشارة إلى أن أحمد توفيق المدني يعتبر من بين الداعين إلى فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد تولى منصب كاتب عام بها، خاصة عقب مغادرة الشيخ البشير الإبراهيمي[57] تراب الوطن، كما ثم تولى كتابة تحرير البصائر، وانتدب بها مدة سنة 1956م، من طرف جبهة التحرير الوطني عضوا ثالثا لتمثيلها في القاهرة.

والجدير بالذكر انه عقب الاستقلال عين وزيرا للأوقاف، وبعد ذلك عين وزير للشؤون الدينية، وقد فتح وأسس أثناء هذه الفترة خلالها 17 معهدا إسلاميا، كما عين سفير للجزائر في عدة دول مثل طهران، والعراق، وتركيا، وباكستان، وبعدها انتخب عضو لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم مستشارا في المركز الوطني للدراسات التاريخية.

بعد كل هذه المسيرة الحافل بالعطاء والانجازات ، طبع مسيرته الصحفية والسياسية بترك العديد من المؤلفات خاصة في حقل التاريخ نذكر أهمها: "الحرية ثمرة الجهاد"، "حرب الثلاثمائة سنة 1492-1792م"، " قرطاجنة في أربع عصور "، " في تاريخ شمال إفريقيا قبل الإسلام، "كتاب الجزائر في الجغرافيا" ، "التاريخ والمجتمع "، "محمد عثمان باشا داي الجزائر"، "المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا"، "حياة كفاح في 3 أجزاء"، بالاضافة إلى تحقيق: "مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف"، هو موضوع قيد الدراسة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 1983م ، عن عمر يقارب 84 سنة[58] بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة.[59]

3-سبب من التأليف:

لم يصرح أحمد الشريف الزهار عن سبب الذي دفعه للتأليف مذكراته لكن حسب قراءتنا للكتاب فإن احمد شريف الزهار قد ألف كتابه هذا نتيجة للمناصب الإدارية التي أسندت إليه، فقد تولى مهمة نقابة الأشراف الجزائر، كما عمل ككاتب لدى الحاج احمد باي قسنطينة، وبعد سقوط المدينة في يد الاستعمار، تولى منصب كاتب السر لدى الأمير عبد القادر، ونظرا لهذه المناصب الإدارية التي أوكلت له، فقد تقرب من رجال الدولة وكذلك كان محبوبا عند رجال الديوان واستطلاع من خلال ذلك أن يطلع على العديد من حقائق والوقائع التاريخية، والتي ساعدته في تدوين مذكرته بعد تفرغه من المناصب الإدارية التي اسند إليه عمل على تقييد ما عايشه وما روي له من الأحداث ووقائع تاريخية[60].

4-مضمون الكتاب:

حسب ما ورد في المصادر والمراجع فإن احمد الشريف الزهار قد ألف مصنفه هذا بعد عودته من المغرب الأقصى أي سنة 1843م[61]، وهذا الكتاب قيد الدراسة قد تسلمه احمد توفيق المدني عبارة عن مخطوط من الشيخ " سيدي محمود الشريف الزهار" نقيب الأشراف الأخير في الجزائر"[62] ليقوم بتحقيقه، وقد قام المحقق بتقسيم الكتاب تقسيم علمي أكاديمي، ويحتوي على 230 صفحة ، ولا يحتوي على فصول ولا أبواب وإنما مرتب على حسب الترتيب الزمني للدايات ، الكتاب هو الطبعة الثانية للمؤلف قامت بطباعته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980م.

وقد قام المحقق بوضع مقدمة للكتاب حاول فيها المحقق أن يوضح الهدف وقيمة العلمية من تحقيقه هذا العمل قيد الدراسة، ثم يبين كيف حصل على مخطوطة قيد الدراسة، ثم عرف بمؤلفين من مؤلفاته وهما "محمد عثمان باشا داي الجزائر" و "حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا " وقد ذكر أهم النتائج المستخلصة من الكتابين الأنفين الذكر، ثم قام بعد ذلك بوضع ترجمة للمؤلف احمد الشريف وختم مقدمته بوصف المخطوط [63].

ثم يأتي العرض الكتاب الذي بدأه المؤلف بذكر سيرة أعمال الدايات الذين تولوا كرسي الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني من سنة 1754 إلى غاية 1830م، واهم ما وقع من أحداث في فترة حكمه، فبدأ بذكر ولاية علي باشا بوصباع 1754-1766م، وقد جاء ذكر من الصفحة 15 إلى الصفحة 21، ثم ينتقل إلى ذكر ولاية محمد باشا والذي لقبه بالمجاهد 1766-1790م، وقد ذكر الكاتب فترة حكمه واهم ما جاء فيها حيث خصص له مابين 23الى 59 صفحة.

ثم انتقل إلى ذكر ولاية حسن باشا 1790- 1797م، واهم ما جاء في حكمه وقد ذكر ذلك من الصفحة 61 إلى الصفحة 70 . ثم ذكر ولاية مصطفى باشا 1797 -1805م، وتوليه الحكم واهم أعماله العمرانية وعلاقاته الخارجية مابين الصفحات 71الى 93 ثم انتقل المؤلف إلى ذكر ولاية احمد باشا والتي امتدت لثلاث سنوات بعد انتهاء ولاية مصطفى باشا سنة 1805م، وذكر الكاتب في بعض الصفحات عن تولي هذا الداي الحكم ثم خص الذكر بعلاقاته الخارجية.

وانتقل بعد ذلك إلى ذكر ولاية علي باشا 1808 -1808 م والتي امتدت لشهور وهنا ذكر الكاتب عن هذا الداي طريقة توليه الحكم واهم أعمال في صفحة واحدة ثم ذكر بعد ذلك ولاية الحاج علي باشا 1808 -1814م، وذكر في ولاية هذا الأخير طريقة توليه الحكم واهم أعماله وعلاقاته الخارجية من الصفحة 105-114 وذكر بعد ذلك ولاية محمد باشا والتي امتدت لشهور من سنة 1814م وذكر توليه الحكم ومقتله في الصفحة 115. ثم انتقل إلى ذكر ولاية عمر باشا والتي امتدت لسنتين 1814-1816م، حيث ذكر في ولايته أهم أعماله وعلاقاته الخارجية من الصفحة 117-130.

ثم تلا ذلك ذكر ولاية علي باشا 1816-1818م من الصفحة 131 إلى الصفحة 140 وأدرج في فترة هذا الداي أهم أعماله وعلاقاته الخارجية وضمنها بعض الصور لعلي باشا وكذلك للقصر الجنينة ثم ذكر ولاية آخر الدايات في الجزائر وهو حسين باشا 1818-1830 م أعطى فيها الكاتب النصيب الأكبر من المعلومات وذلك لان فترة هذا الداي عرفت الكثير من الأحداث الداخلية والخارجية والتي اختتمت باحتلال فرنسا للجزائر 1830م من صفحة 141 إلى 176 وفي الأخير وأخيرا خاتمة : تناول فيها أخبار ومواعظ وإلى ما آلت إليه الجزائر بعدما كانت في زمن الاستفحال وزمان سمو أيام خير الدين والحكام الأوائل الذي اهتموا بالعمران والعلم إذ كانت حاضرة واسطة المغرب وبعدها آلت إلى الانحطاط في أواخر عهد الدايات وذلك بسبب فسد الحكام وضعفهم وهذا ما جر أقدام الاحتلال الفرنسي للجزائر وختم حديثه بكلام ابن خلدون المقتطف من كتابه المقدمة الذي تناول فيه معنى والحضارة والعمران وأسباب الازدهار والانحطاط وطابق كلام ابن خلدون إلى ما حدث للجزائر.

كما ذيل الكاتب ببعض الصور التوضيحية لبعض الدايات ، كما أرفق كتابه بصورة طبق الأصل للمنشور الفرنسي الذي وزع على الجزائر بعد الاحتلال.

5-منهجه في التدوين التاريخي:

إن المتفحص لمذكرات احمد الشريف الزهار يجد أنه قد اعتمد في تدوينه لمؤلفه على نمط واحد في الكتابة، حيث أنه يذكر كل حاكم تولى منصب الداي في الجزائر منذ توليته الحكم إلى غاية وفاته أو نهاية حكمه مع ذكر كل تفاصيل ووقائع التي ميز فترة حكم، وفق ترتيب كرونولوجي، وعلى الرغم من ذلك فإن احمد الشريف الزهار كان يفتقر في تدوينه للأحداث التاريخية على التسلسل والترابط في بناءه للموضوع، فكان لا يرتب الأحداث فقد أورده بشكل متفرق في كثير من المحطات التاريخية، فقد كان يقدم حدث عن أخرى بالرغم من وقوعه قبل مما نتج عنه انقطاع التسلسل التاريخي في سرد الأحداث ويرجع سبب في ذلك ربما لان المذكرات لم تخضع للمراجعة [64] ونستدل على ذلك عند قوله:"... سنذكر **هذا مرتبا عند التخريج إن شاء الله"** فكتابه عبارة عن مسودة، قد كتبها فوق دفتر حسابات عائلية [65] بل أن المذكرات في شكلها الأصلي لم ترد بهذه العناوين بل هي اجتهاد من المحقق حسب ما ذكره في مقدمة كتابه[66].

أما عن اللغة المستعملة فهي بسيطة في عمومها لم يحاول صاحبها إدخال مسحة أدبية عليها، بل تميل في بعض الأحيان إلى العامية[67] ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدة اعتبارات منها ربما أنها كانت مجرد مسودة ولم تخضع للمراجعة من قبل مؤلفها، أو ربما بسبب التكوين المؤلف الذي انعكس على طريقة كتابته.

6-مصادر التي اعتمد عليها في تدوينه للكتاب:

إن القارئ لمذكرات احمد الشريف الزهار يلاحظ بأن الحاج احمد الشريف الزهار قد اعتمد في تدوينه للأحداث التاريخية على ما عيشه وعاصره من أحداث ووقائع تاريخية، في كثير من المحطات التي دونها ويرجع سبب في ذلك لعدت اعتبارات منها المكانة الاجتماعي التي حظي بها وسط ومجتمعه كونه نقيب الأشراف مدينة الجزائر، هذا بالإضافة إلى مناصب التي تقلدها في الدولة ومحبة أهل الديوانه له. ونستدل على هذا الرأي من خلال ما صرح به هو نفسه فعلى سبيل المثال يقول عن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي مرة بها الجزائر سنة 1830م، بسبب القحط الذي ضرب البلد وأدى إلى ارتفاع الأسعار حيث يقول: **"...وقد حضرت أنا سنوات الغلاء، فوصل القمح عندنا في الجزائر سنة 1219هـ(1805) وكنت صغيرا دون البلوغ، بخمسة بجة..."**[68].

وعند حديثه عن الزالزال الذي ضرب مدينة البليدة سنة (1241ه/1825م) يقول :"**...لم تنقطع الزلزال مدة ثمانية عشر يوما. لكنها كانت في النهار قليلة ، وأما في الليل فهي كثيرة، بحيث أنها تكررت في ليلة من الليالي أكثر من عشر مرات هذا الذي شاهدته أنا...**[69].

وفي موضع أخرى عند حديثه عن الأحداث إنزال الفرنسي بسيدي فرج يقول: **"... فاتفقوا على تعمير برج مولاي الحسن، وكانوا قد بعثوا بي لأجرد لهم ما فيه من المدافع وآلة الحرب فذهبت..."**[70]. وفي نفس السياق حول إنزال الفرنسي بسيدي فرج يقول: **"... أما الفرنسيين فقد انزل عسكره وجعل متآرز من الأسوار، وقد رأيته بعد ذلك وسنذكره مفصلا..."**[71].

لكن رغم قرب احمد الشريف الزهار من اغلب الوقائع التاريخية إلا انه استعان في تدوين بعض الأحداث التاريخية من بعض الشيوخ وموظفي دواوين الحكم، حيث نجده في الكثير من الأحيان يصرح بأسمائهم. وفي بعض المرات يكتفي بقول سمعت، فعلى سبيل المثال عند حديث عن المجاعة سنة 1769م، يقول : **" ... سمعت عن بعض من أثق بهم من الشيوخ الذين حضروا هذه المجاعة ..."**[72].

وفي موضع أخرى يقول عن الحرب جرت مع إمارة نابولي سنة 1794 م حيث قال : **".... هكذا سمعت من لسان الحاج مصطفى وليد عيسى وقال وهو ممن حضر اخذ هذه الغنائم..."**[73].

أما عن الموظفين الذي كان يعتمد عليهم في نقل المعلوم نجده مثل يذكر في حديثه عن الحصار البحري الفرنسي للجزائر حيث يقول : **"... وسمعت رجلا من أتباع الأغا يقول..."**[74]. **وكذلك في موقع أخرى يقول : " ...سمعت على لسان الأمير..."**[75].

كما اعتمد احمد الشريف الزهار في تدوينه للأحداث التاريخية على بعض المصادر التاريخ ونجد ذلك في موقعين فمثلا في مسألة النزاع بين الجزائر والأسرة الحسنية بتونس خلال ولاية العهد علي بوصباع فنجده ينقل حرفيا من الكتاب التاريخ الباشي[76] فيقول : **" ... قال ابن عبد العزيز (ت1202هـ/1788م) في تاريخه..."**[77].

وفي موضع أخرى في خاتمة الكتاب[78] نجده يستدل بنظرية العمران عند ابن خلدون عن نهوض الدول وسقوطها والتي طبقها على أفول حكم العثماني في الجزائر[79].

وبذلك يتضح لنا تعدد وتنوع مصادر التي اعتمد عليها احمد الشريف الزهار في تدوينه للأحداث والوقائع التاريخية بين ما عينه هو بنفسه، وبين ما بنقله عن أشخاص ذو ثقة وكذا على بعض موظفي الديوان، بالإضافة إلى رجوعه إلى كتب التاريخ في بعض المحطات التاريخية، وبذلك يعتبر احمد الشريف الزهار بما قيده من أحداث ووقائع تاريخية من أهم مؤرخي خلال الفترة الأخيرة من الوجود العثماني بالجزائر فهو سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفتها التي الجزائر آنذاك بحكم قرب من أحداث التاريخية ، وكذلك يعد مصنفه من أهم المصادر التي وضحت بشكل جلي حقيقة الوجود العثماني بالجزائر خلال المرحلة التي عايشه.

7- ملاحظات عام حول الكتاب:

إن القارئ والمتمعن في مذكرات احمد الشريف الزهار يسجل بعض الملاحظات حول الكتاب من ناحية منهجيته في الكتابة واللغة المستخدم وبعض الأمور الأخرى التي نجملها في ما يلي:

1- أن الكاتب أحمد الشريف الزهار لم يضع مقدمة للكتاب التي يستهل بها أي كاتب مؤلفه، كما هو متعارف عليه في الكتابات التاريخية، إذ أنه انطلق مباشرة في ذكر ولاية علي باشا بوصباع داي على الجزائر، وكل ما يتعلق بفترة حكمه إلى غاية ذكره أخر داي حكم الجزائر ألا وهو الداي حسين باشا[80]، ويرجع السبب إلا ذلك أن الكتب وهو عبارة عن مسودة سجلها احمد شريف الزهار مثل يوميات ولم ينتهي منها وما نستدل به فيما ذهبنا إليه هو أنه يذكر في العديد من المحطات الكتاب انه سوف يعود إلى تخريج ذلك من جديد ويكرر ذلك عدة مرات، حتى أن العناوين التي وجدت في الكتاب هي من اجتهاد المحقق وليس من المؤلف[81].

2- استخدامه للغة بسيطة بل في بعض المرات يستخدم عبارات عامية مثل على ذلك: الصبنيول[82]، الذراري[83]، مكحلة[84]، العسة[85]، البومبة، المهاريس[86]، الباشماق[87]، كوارط[88]، كرموس[89]، زوج شكاير، يتعشوا[90]، الحلوف[91]، فريمة [92]، لحوش[93]، أنا أريد له صلاحه وهو يقول مثل هذا الكلام[94]. وبعث للبراح [95].

3- استخدامه لبعض العبارات عثمانية مثل: " راحه اطر "[96] ، وعبارة أخرى " الله خير وار "[97] الله اصعلوك افندي"[98].

4- استخدامه لأسماء ورتب ووظائف في الجهاز الدولة مثل: الوزير، خزناجي، السلطان، الباشا[99]، القبجي باشي[100]، الباي[101]، اغا العرب، خوجة الخيل، ووكيل الحرج، وكيل بيت مال المسلمين، اغا العسكر، الديوان، المفتين، القضاة، نقيب الأشراف[102]، القنصل[103] ، خزندار[104]، أغوات، الكاهية [105].

5-ذكره للعديد من الدول والمدن مثل: تونس[106]، اسبانيا[107]، ايطاليا[108]، الجزائر[109]، اليونان[110]، البرتغال[111]، روسيا[112]، اسطنبول[113]، القيروان[114]، بجاية[115]، المدية، معسكر، القلعة، مستغانم[116]، الاسكندرية[117]، جزيرة كريت[118]، المهدية[119]، سردينة، جنوة[120]، حجوط[121].
6- ذكره للعديد من أسماء السفن مثل : الزبنطوط[122]، اللنجون[123]، سكونات[124]، الكربيط[125]، الفليجوا، [126]طوسكانة[127]، الفراكط[128]، الارمدة، الفركاطة، اللنطاط[129]، الشيطة[130]، غليوطة[131]
7- استخدام لبعض الأوزان والمقايس، المسافات مثل: المرحلة[132]، الكورة[133] ، الصاع[134]، الرطل[135]، قنطار[136].
8- استخدام للعملة المتداولة مثل: دورو[137]، سلطاني[138]، ريال[139]، بجة[140] ، الضبلون[141]، المحبوب[142].
9- استخدامه للأسلحة المستخدمة في تلك الفترة مثل كلمة: البومة، المهارس[143]، مكحلة[144]، المدافع[145]، الرصاص[146] كوابس[147].
10- استخدامه للكثير من العبارات الدينية في مذكراته مثل: رزقهم الله النصر[148]، لا بأس علينا بحول الله[149]، مالنا منجي ولا ملجأ إلا الله، وما لنا إلا الصبر والدعاء، حتى نصرهم الله[150]، رحمه الله، في حفظ الله[151]، يرضى لله ورسوله، إن شاء الله يكون النصر، هؤلاء المجاهدين، فجزى الله المسلمين بنعيم الجنة، استبشر المسلمون، وتنكد المنافقون[152]، وهو ما يوضح لنا مدى تشبع المؤلف بالثقافة الإسلامية، والتي انعكست على كتاباته.
11-استشهاد بالكثير من الآيات القرآنية في مؤلفه ومثل على ذلك مثل قوله: " وألقى الله الرعب في قلوب المالطية" [153]، وهو ما نجد في الاية الكريمة عند قوله تعالى: **"سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ" [154]**. وفي موضع أخرى نجد يقول " الخيل الموسومة" [155] أين استشهد بالآية الكريمة عند قوله تعالى: " **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ[156]**. وفي موضع أخر أيضا يقول :" فلما رأوا الفتح الذي فتح الله به على يد الجزائريين"[157]، حيث استشهد الكتاب بالآية القرآنية في قوله تعالى : " **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا " [158]**. في مثال أخر نجد يقول: " وكفى الله المؤمنين القتال"[159] حيث استشهد الكتاب بالآية القرآنية في قوله تعالى: " **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا" [160]** . وفي موضع أخرى نجد يقول : " بعدما شيدوا البناء الذي لم يشيده شداد بن عاد، في أرماد ذات العماد"[161]، حيث استشهد الكتاب بالآية القرآنية في قوله تعالى: " **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ" [162]**.

كل ذلك يوضح لنا تكوين الدين للمؤلف الذي انعكس على كتابته، كما يبين مدى أصالة المؤلف وتمسكه بالدين واللغة رغم الاحتلال الفرنسي الذي عمل على محاولة طمس هوية الجزائرية.
12-كما نجد أن للمؤلف يبدي بعض مواقفه من شخصية فاعل في الدولة بدون خوف أو تزلف أو محابات ومثل على ذلك قوله : " **لو أن الأمير بعث برجل من .... لكان أحسن من هذا الداب"**[163].وفي موضع أخر يقول عن يحي اغا " **... هذا هو أحسن رجال تلك الدولة عقلا ومعرفة...[164]**. بينما نجد في موضع أخرى يذم تصرف أغا الذي تولى بعد يحي آغا فقال **"...والذي تولى بعده مثله مثل الحمار ، لا يعرف إلا الأكل والنكاح لعنة الله عليه..." [165]**. وفي موضع أخرى أيضا يذكر شخصية حسن باشا فيقول عنه : **"... وكان حسن باشا عارفا عاقلا غير انه في بعض الأحيان يعتريه حمق، حتى يفعل أمورا لا محل لها..." [166]**.

من خلال ذلك يتضح لنا أن الحاج احمد الشريف انه كان يتفاعل مع قضايا عصره ولا يتردد في إبداء رأيه فيما كان يراه في سلوكيات وتصرفات الحكام.

سادسا: أهمية وقيمة الكتاب:

تكمن أهمية تقاييد أو مذكرات أحمد الشريف الزهار بأنها من أهم المصادر التاريخ التي أرخت للأحداث ووقائع التاريخية منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى السنوات الأولى للاحتلال الفترة العثمانية، فهو سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفتها الوضع الجزائر خلال المرحلة الأخيرة من الوجود العثماني، ومما زاد من قيمة تقاييد الحاج أحمد أنها سجلت بأسلوب بسيط مؤثر يميل إلى اللغة العامية لم يخضع لمراجعة أو تصحيح فبقيت محافظة على هدفها، وبالتالي فهي صورة صادقة عن أحوال الناس وطبيعة الأحداث التي كانت مثار اهتمام العامة، ومن خلالها يمكن التعرف على شخصية الشريف الزهار فهو حسبما يستنتج مما قيده رجل يتفاعل مع الأحداث ولا يتردد في إبداء رأيه والحكم على سلوك وتصرفات الأشخاص.

وبذلك يعتبر احمد الشريف الزهار بما قيده من أحداث وما أبداه من آراء وأحكام من أهم مؤرخي الفترة العثمانية من تاريخ، وذلك بما امتاز به من أصالة في الرأي وصدق في الرواية وابتعاد عن محاباة الحكام، فكان ما كتبه مرآة صادقة وصورة حقيقة لأوضاع الجزائر قبل الاحتلال[167].

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة الموسوم بـ : **" قراءة تاريخية نقدية في كتاب مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر"** نستنتج النقاط التالية:

يعتبر كتاب مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر من أهم المصادر المحلية التي عنيت بتدوين التاريخ الجزائر خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي، وهو يعالج مواضيع مهمة من تاريخ الجزائر، إذ يناقش طبيعة نظام الحكم العثماني في الجزائر خلال المرحلة الأخير من الوجود العثماني وتولية الحكام، وأثناء معالجته لذلك يتناول أوضاع الجزائر الداخلية في شتى جوانب السياسية والإدارية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى معالجته للعلاقات الجزائر الخارجية، مع دول الإسلامية والأوروبية، بالإضافة إلى تناوله لمواضيع متفرقة الأخرى.

ومما يزيد من قيمة وأهمية المصدر هو قرب المؤلف من الأحداث التاريخية هذا من جهة ومن جهة أخرى هو طريقة كتابة المؤرخ للأحداث التاريخية التي تميزت بالبسطة الأسلوب في عمومه، فهو بذلك يعتبر سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة.

فلا يمكن لأي باحث في الحقل التاريخ الاستغناء عنه خصوصا عند دراسته للمرحلة الأخير من الوجود العثماني بالجزائر وبداية الاستعمار الفرنسي، فالكتاب يعكس بصدق طبيعة الوجود العثماني بالمنطقة والتي عمل الاستعمار الفرنسي على تشويهها ومحاولة رسم صورة بشعة عنه لا تمت للحقيقة التاريخية بشيء، فجاء هذا الكتاب كمحاولة لإماطة اللثام، عن تلك الفترة.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو القاسم سعد الله ، (1982)، **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال** ، ط.3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
2. أبو القاسم سعد الله، (1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، ج.1، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
3. أبو القاسم سعد الله،(1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج.7، ط.1 ، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
4. أبو القاسم سعد الله،(2009)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م** ،ج.4، الجزائر: دار البصائر.
5. أبو القاسم محمد الحفناوي، (1906)، **تعريف الخلف برجال السلف**،ج.2 ، الجزائر: بيير فونتانة،
6. أحمد توفيق المدني، (1983)، **حياة كفاح**، ج02،الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
7. أحمد توفيق المدني، (1986)، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م سيراته، حروبه ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده** ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
8. أحمد توفيق المدني، (2009)، **حياة كفاح** ، ج.1، الجزائر دار البصائر.
9. ارزقي شويتام،(2005-2006)، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، الجزائر.
10. ارزقي شويتام،(2011)، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830**، الجزائر: دار الكتاب العربي.
11. الأغا بن عودة المزاري،(1990)، **طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج.1، بيروت: دار الغرب الجزائر.
12. بحري أحمد ، (2012)، **ملامح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج.8، ع .9،.جامعة وهران.
13. بشير بلاح،(2006)، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م**، ج.1، الجزائر: دار المعرفة.
14. بلبروات بن عتو ،(2009)، **الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م**، مجلة عصور ، ع 6-7، جامعة وهران.
15. الحاج احمد الشريف الزهار، (1974)، **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر**، تح: احمد توفيق المدني، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
16. حسن الوزان، (1983)، **وصف إفريقيا**، تح: محمد حجي، محمد الأخضر، ج.1، لبنان: دار العرب الإسلامي.
17. الحسين بن محمد الورثيلاني،(1908)، **نزهة لأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، (الجزائر: طبعة في مطبعة بيير بونتانا الشرقية.
18. حمدان بن عثمان خوجة،(2005)، **المرأة** تق: محمد العربي الزبيري، (الجزائر: منشورات ANEP.

19. حمود بن محمد بن عبد العزيز، (1970)، **التاريخ الباشي**، تح: محمد ماضور،ج.1، تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع.
20. روبيراجيرون شارل،(1986)، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور ، بيروت : منشورات عويدات.
21. السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني النجفي، (1970)، **فضائل الأشراف**، [د.ط]، [د.م]: مطبعة الآداب في النجف الأشراف.
22. صالح العنتري، (1974)، **مجاعات قسنطينة**، تح: رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
23. الصديق بن العربي، (1984)، **كتاب المغرب**، ط.3، بيروت : دار الغرب الإسلامي.
24. عادل نويض،(2013)، **البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر**، الجزائر: دار الأبحاث.
25. عادل نويهض، (1980)، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.
26. عائشة غطاس،(2000-2001)، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقاربة اجتماعية-اقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر.
27. عبد الرحمن ابن خلدون،(2001)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر وما عصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة**، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
28. عبد الرحمن محمد الجيلالي، (1994)، **تاريخ الجزائر العام** ، ج.3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
29. عبد القادر بن محيي الدين الحسني الجزائري، (1960)، **ديوان الأمير عبد القادر الجزائري**، تح: ممدوح حقي، (دمشق: دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والشر.
30. عبد القادر خليفي،(2013)، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية التونسية 1899-1983م**، سعودية : دار المحابر للنشر والتوزيع.
31. عزيز سامح التر، (1989)، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، بيروت: دار النهضة العربية.
32. علي محمد محمد الصلابي، (2015)، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى**، بيروت: دار المعرفة.
33. عمار بوحوش، (1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، بيروت: دار الغرب الإسلامي .
34. عمار بوحوش،(1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي .
35. مبارك الميلي، (1964)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج.3، الجزائر: مكتبة النهضة.
36. مجموعة من الباحثين، (2014)، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة.
37. مجموعة من الباحثين،(2014) **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة.
38. محمد الأمير ابن عبد القادر، (1903)، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، الإسكندرية: المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش.
39. محمد خير فارس، (1969)، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي**، ط.1، بيروت: مكتبة دار الشرق.
40. محمد خير فارس،(1969) ، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي**، ط.1، بيروت: مكتبة دار الشرق.
41. محمد علي دبوز، (2012)، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج.2، الجزائر: عالم المعرفة.
42. مسعود مجاهد، (1966)، **تاريخ الجزائر**، ج.1، الجزائر: المكتبة الوطنية.
43. مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان،(2013) **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج.5، ع.16 جامعة كريت.
44. ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، (1984)، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، الجزائر : وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب.
45. ناصر الدين سعيدوني، (2012)، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م) ويليه قانون اسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م)**، ط.3، الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.
46. ناصر الدين سعيدوني، (2013)، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع، 2013م، ص351.

47. ناصر الدين سعيدوني،(1990) **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي : تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين**، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
48. ناصر الدين سعيدوني،(2012)، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م**، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع.
49. وليم سبنسر،(2006)، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.
50. يحي بوعزيز، (2009)، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج.2، ، ط.2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الهوامش:

[1] - أبو القاسم محمد الحفناوي، (1906)، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج.2 ، الجزائر: بيير فونتانة، ص469.
[2] - ناصر الدين سعيدوني، (1990)، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي : تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص515.
[3] - **الداي عثمان باشا:** ترجع أصوله إلى قرية صغيرة تقع في ولاية كارامان بجنوب الأناضول، انخرط في صفوف الاوجاق بمدينة الجزائر ، ترقى بعد مدة إلى منصب خوجة النوبتاجية الذين كانت مهامهم حراسة قصر، مكنه هذا المنصب من أن ينال ثقة الداي علي باشا الذي رفعه إلى منصب الخزناجي، وقد مكنه هذا المنصب من إفشال عديد من التمردات التي حدثت أثناء مرض الداي علي باشا مما ساعده على الظفر بمنصبه فيما بعد. ينظر: وليم سبنسر،(2006)، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، ص 92. ينظر أيضا: بلبروات بن عتو، (2009)، **الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م**، مجلة عصور ، عدد 6-7، جامعة وهران، ص 79. ينظر أيضا أحمد توفيق المدني،(1986)، محمد عثمان **باشا داي الجزائر 1766-1791م: سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص77- 133.
[4] - أبو القاسم سعد الله، (2009)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954** ،ج.4، الجزائر: دار البصائر ، ص 492.
[5] - **الأشراف**: يقصد بالشريف عرفا من كان من ذرية النبي صلى الله عليه واله وسلم بواسطة ابنته فاطمة ومن ذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنه . للمزيد ينظر: السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني النجفي، (1970)، **فضائل الأشراف**، [د.ط]، [د.م]، السعودية: مطبعة الآداب في النجف الأشراف، ص 06.
[6] - نقابة الأشراف: من التنظيمات الاجتماعية التي لعبت دورا بالغا في تسير المدينة، حيث انتظمت العائلات ذات النسب الشريف منذ القديم في اطر من علاقات ذات القربى. وقد انتظم الأشراف على غرار ما كان ساريا في المدن العربية في تنظيم خاص، يتصدره نقيب الأشراف. ينظر: عائشة غطاس، (2000-2001)، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقاربة اجتماعية- اقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر، ص 134.
[7] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص515.
[8] - المرجع نفسه، ص515.
[9] -الحاج احمد الشريف الزهار،(1974)، **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر**، تح: احمد توفيق المدني ، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص 09.
[10] - أبو القاسم سعد الله، (1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج.7، ط.1 ، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص457.
[11] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص515.
[12] -الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 09.
[13] - الحاج **أحمد باي:** عين من طرف حسين باشا بايا على قسنطينة سنة 1828م، قوم الاحتلال الفرنسي خلل ثمانية عشر سنة. ينظر": أبو القاسم سعد الله، (1982)، **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال** ، ط.3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص133-134.
[14] - **الأمير عبد القادر:** هو عبد القادر ناصر الدين ابن الشيخ محي الدين الحسيني الجزائري، يتصل نسبه بالإمام علي رضي الله عنه ولد الأمير عبد القادر عام(1222ه/ 1808م) في القيطنة على مسافة حوالي 20 كم غربي مدينة معسكر قائد سياسي وعسكري وعلم صوفي ومؤسس الجزائر الحديثة قاوم الاستعمار الفرنسي بالجزائر وكبده خسائر كبير نفي إلى طولون ومنها إلى انبواز، ومن هذا السجن أفرج عليه مقابل عدم عودته إلى الجزائر فزار باريس والأستانة ثم توجه إلى سورية حيث أكمل منفاه في دمشق حتى وافته المنية سنة1883م. ينظر: علي محمد محمد الصلابي، (2015)، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى**، بيروت، دار المعرفة، 351. عبد القادر بن محيي الدين الحسني الجزائري، (1960)، **ديوان الأمير عبد القادر الجزائري**، تحقيق: ممدوح حقي، دمشق، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والشر، ص8. عادل نويهض، (1980)، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ص103.
[15] - ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص457.
[16] -**زمالة**: عاصمة متنقلة انشاء الامير عبد القادر متكون من الخيام عرفت باسم الزمالة ضمت نحو 30.000 نسمة مع مرافقهم من مدارس ومكتبات ومساجد وورشات ومستودعات ، يرحسها نحو 5.000 جندي نظامي. ينظر: بشير بلاح، (2006)، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م**، ج.1، الجزائر، دار المعرفة، ،ص90.
[17] - **تطوان:** مدينة صغيرة بناها الأفارقة القدامى على بعد نحو ثمانية عشر ميلا من المضيق ، وستة أميال من البخر وقد فتحها المسلمون عندما أخذوا سبتة من يد القوط. حسن الوزان، (1983)، **وصف إفريقيا**، تح: محمد حجي، محمد الأخضر، ج.1، لبنان، دار العرب الإسلامي، ص 318.

[18] - **فاس:** مدينة مغربية ترجع بنائها إلى عصر المولى إدريس الثاني . ينظر: الصديق بن العربي، (1984)، **كتاب المغرب**، ط.3، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ص 207.

[19] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 515-516.

[20] - **حكم الدايات:** (1671-1830): تعتبر من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر خلال الفترة العثمانية وأخر نوع من نظام حكم والذي جاء بعد نظام الحكم الأغوات وستبدل بنظام الدايات الذين كانوا ينتخبون في أول الأمر من طائفة رياس البحر (1671-1689م) ثم استرجع الاوجاق نفوذهم فأصبح الداي يختار من بين الضباط الانكشارية ، مما أعطى للايالة الجزائر نظاما شبيها بالحكم الجمهوري الحديث. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، (2012)، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م**، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، ص ص 23-24.

[21] - **حكم الاغوات** (1659-1671م): تعد هذه الفترة من اقصر العهود التي عرفتها الجزائر العثمانية، تميز هذا بالفوضى مستمرة واغتيلات لذلك لم يدم طويلا مما فتح المجال لطائفة الرياس، وتم تنصيب نظام جديد لفائدته. ينظر: مبارك الميلي، (1964)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج.3، الجزائر، مكتبة النهضة،، ص 171.

[22] - **علي أغا:** (1665-1671) أخر الأغوات الجزائر تولى بعد شعبان أغا منصب لاغوية بالجزائر سنة 1665م، وهو أول من جمع بين السلطتين العسكرية والمدينة وأعطى له التصرف في مالية الدولة ، وفي سنة 1668 قامت ثورة ضده وتم اغتياله في 19 أكتوبر 1671م. للمزيد ينظر: عبد الرحمن محمد الجيلالي، (1994)، **تاريخ الجزائر العام** ، ج.3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 165.

[23] - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج.2، ، ط.2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009، ص46.

[24]-**فرمان:** كلمة ذات أصل فارسي وتعني عهد السلطان للولاة يتضمن الفرمان من عدة أوامر والتوجيهات. ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تق: محمد العربي الزبيري، (الجزائر: منشورات ANEP ، 2005)، ص 83.

[25] - عمار بوحوش،(1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط.1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ،ص60.

[26] - ناصر الدين سعيدوني،(2012)، النظام **المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م) ويليه قانون اسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م)**، ط.3، الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص22.

[27] - ارزقي شويتام،(2005-2006)، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، الجزائر.

[28] - هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله الاحرش المعروف بالبودالي، فهو فتى مغربي مالكي المذهب، درقاوي الطريقة، درعي النسب. ادعى انه الإمام المهدي المنتظر ينظر: الأغا بن عودة المزاري، (1990)، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج.1، بيروت، دار الغرب الجزائر، ص299.

-أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 84-85.[29]

[30] - أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص87. ينظر أيضا: صالح العنتري، (1974)، **مجاعات قسنطينة**، تح: رابح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص 33-34.

[31] - **ثورة الدرقاوة:** تزعمها محمد الشريف الدرقاوي، استمرت مدة طويلة من (1805-1817م)، تسببت في إضعاف ثورة البايليك وإنهاك الأرياف اقتصاديا ، ولم تنته هذه الثورة إلى بعد إعلان الطريقة التيجانية انتفاضتها ضد العثمانيين. ينظر: ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، (1984)، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، (الجزائر : وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 39.

[32] - **ابن الشريف الدرقاوي :**عبد القادر ابن الشريف الدرقاوي الفليسي، أصله من الكسانة وهي قبيلة بربرية بوادي العبد قبلة غريس، أخذ الحكم في صغره عن سيدي محي الدين في مدرسة بالقيطنة ثم اتجه إلى المغرب الأقصى فأخذ من علماء فاس وهناك التقى الشيخ العربي الدرقاوي، وبذلك سلك طريقة وعينه مقدما للطريقة. ينظر: محمد الأمير ابن عبد القادر،المصدر السابق، ص 75.

[33] - أبو القاسم سعد الله، (1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، ج.1، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص 223.

[34] - ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 29.

[35] - عمر بوحوش، (1997)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص 79.

[36] - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، (2013)، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م** ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج.5، عدد.16، ص421.

[37] - ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[38] - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص421.

[39] - محمد خير فارس، (1969)، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي**، ط.1، بيروت: مكتبة دار الشرق ، ص ص99-100.

[40] - ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص ص39-40.

[41] - مثل وباء سنة 1817-1818م، الذي هلاك بسببه في مدينة الجزائر أكثر من 14.000 نسمة وأدى أيضا إلى هلاك ثلثي سكان مدينة عنابة التي لم يعد يتجاوز عدد سكانها بسبب هذا الوباء 5000 نسمة كما تضررت به اغلب الجهات الجبلية والصحراوية. ينظر: ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ...**، المرجع السابق، ص 89.

[42] - محمد خير فارس، المرجع السابق، ص ص99-100.

[43] - ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ...**، المرجع السابق، ص 88.

[44] - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص433.

[45]- بحري أحمد ، (2012)، ملامح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني، **المجلة الجزائرية للمخطوطات**، وهران، مج.8، ع .9، ،ص ص253-254.

[46]-الحسين بن محمد الورثيلاني، (1908)، **نزهة لأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، الجزائر: طبعة في مطبعة بيير بونتانا الشرقية ، ص 549.

[47] - ارزقي شويتام، (2011)، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830**، الجزائر: دار الكتاب العربي، ص 27.
[48] - **الداي حسين**: أخر دايات الجزائر ولد سنة 1773 باسطنبول حفظ القران الكريم وتعلم القراءة والكتاب واكتسب حكنه في تدريب في المدارس العسكرية ، العثمانية ، إلا أن أصبح رجل المدفعية بالجيش العثماني، اشتغل في تجارة التبغ ثم التحق بالجزائر أين انخرط في سلك العسكرية أين ارتقى من جندي في الاوجاق إلى عضو بالديوان ، ثم تولى منصب خوجة الخيل ، لما توفي الداي علي خوجة في أواخر 1818م، اسند حسين باشا منصب الداي ، تم احتلال فرنسا في عهد 1830 ، نفي إلى مدينة ليفورنو الايطالية ثلاثة سنوات ثم استقر في الإسكندرية 1833 إلى غاية وفاته 1833 بها. ينظر: عزيز سامح التر، (1989)، **الاتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، بيروت : دار النهضة العربية، ص 616. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، (2013)، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع، ص351.
[49]- مسعود مجاهد، (1986)، **تاريخ الجزائر**، ج.1، الجزائر: المكتبة الوطنية، ص 114. ينظر: روبيراجيرون شارل، (1986)، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور ، بيروت : منشورات عويدات، ص ص14- 15.
[50]- الحاج احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص09.
[51] - أحمد توفيق المدني، (1986) ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م سيراته، حروبه ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده** ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص78.
[52] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص516.
[53] - الحاج احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص15.
[54] - مجموعة من الباحثين، (2014)، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة، ص523.
[55]- أحمد توفيق المدني، (2009)، **حياة كفاح** ، ج.1، الجزائر دار البصائر، ص 33.
[56] - تأسس النادي من طرف العلماء الاصلاحيون واعيان في الجزائر العاصمة ، وهم محمد بن ونيش ، محمد بن مرابط، موهوب بن علي، ويذكر أن احمد توفيق المدني قد ذكر في مذكراته حياة كفاح ، أنه اقيم حفل عشاء بمنزل السيد محمد بن مرابط في صيف 1926م، وقد ضم 32 شخص درسوا فيه قضية الجزائر ومستقبلها وقد تقرر بموجب ذلك اللقاء تأسيس نادي الترقي وعين يوم الافتتاح يوم 03 جويلية 1927. ينظر: محمد علي دبوز، (2012)، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج.2، الجزائر: عالم المعرفة، ص 102. أحمد توفيق المدني، (1983)، **حياة كفاح**، ج02، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص 165-169.
[57]- البشير الإبراهيمي، ولد بسطيف سنة 1889م، تكون تكوين ديني حيث حفظ القران الكريم وعمره 09 سنوات، غادر الجزائر عام 1911، متجها الى القاهرة ، ثم ارتحل إلى المشرق سنة 1912م، لمواصلة دراسته ثم عاد إلى الجزائر سنة 1922م، بعد إقامته مدة في تونس، ثم أصبح معلم حر في سيطف يعد من رواد الإصلاح في الجزائر ، توفي سنة 1965م. ينظر: عادل نويض،(2013)، **البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر** ، الجزائر: دار الأبحاث، ص ص17-91
[58] - عبد القادر خليفي، أحمد، (2013) ، **توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية التونسية 1899-1983م**، سعودية : دار المحابر للنشر والتوزيع، ص 251.
[59] - مجموعة من الباحثين، (2014)، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، ج.2، الجزائر: منشورات الحضارة، ،ص ص 524.
[60] - الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص9-10.
[61] - الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر نفسه، ص 10. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 515-516.
[62] -المصدر نفسه، ص 05.
[63] - المصدر نفسه، ص ص05-14.
[64]- ناصر الدين سعيدوني، المصدر السابق، ص516.
[65]- الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص10.
[66]- المصدر نفسه، ص10.
[67]- المصدر نفسه، ص 10.
[68]- المصدر نفسه، ص 31.
[69] - الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص155.
[70] - المصدر نفسه، ص 173.
[71] - المصدر نفسه، ص171.
[72] - المصدر نفسه، ص31.
[73] - المصدر نفسه، ص66.
[74] - المصدر نفسه، ص168.
[75] - المصدر نفسه، ص155.
[76]- حمود بن محمد بن عبد العزيز، (1970)، **التاريخ الباشي**، تح: محمد ماضور،ج.1، تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع، ص 47.
[77]- الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص17.
[78] - المصدر نفسه، ص180-181.
[79] - عبد الرحمن ابن خلدون، (2001)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر وما عصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص213-215.
[80] - الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 15-176.
[81]- المصدر نفسه، ص13.
[82]-المصدر نفسه، ص 34.
[83]-المصدر نفسه، ص147.
[84]-المصدر نفسه، ص37.

[85]-المصدر نفسه، ص33.
[86]-المصدر نفسه، ص31.
[87]-المصدر نفسه، ص45.
[88]-المصدر نفسه، ص46.
[89]-المصدر نفسه، ص47.
[90]-المصدر نفسه، ص44.
[91]-المصدر نفسه، ص168.
[92]-المصدر نفسه، ص173.
[93]-المصدر نفسه، ص84.
[94]- المصدر نفسه، ص168.
[95]-المصدر نفسه، ص141.
[96]-المصدر نفسه، ص40.
[97]-المصدر نفسه، ص41.
[98]-المصدر نفسه، ص44.
[99]-المصدر نفسه، ص15.
[100]- المصدر نفسه، ص ص16.
[101] - المصدر نفسه، ص ص17
[102] - المصدر نفسه، ص23.
[103] -المصدر نفسه، ص25.
[104] -المصدر نفسه، ص24.
[105] -المصدر نفسه، ص23.
[106] - المصدر نفسه، ص15.
[107] -المصدر نفسه، ص31.
[108] -المصدر نفسه، ص30.
[109] -المصدر نفسه، ص28.
[110] -المصدر نفسه، ص30.
[111] -المصدر نفسه، ص66.
[112] -المصدر نفسه، ص30.
[113] - المصدر نفسه، ص16.
[114] -المصدر نفسه، ص17.
[115] -المصدر نفسه، ص31.
[116] -المصدر نفسه، ص35.
[117] -المصدر نفسه، ص30.
[118] -المصدر نفسه، ص29.
[119] -المصدر نفسه، ص31.
[120] -المصدر نفسه، ص66.
[121] -المصدر نفسه، ص84.
[122] -المصدر نفسه، ص65.
[123] -المصدر نفسه، ص24.
[124] -المصدر نفسه، ص149.
[125] -المصدر نفسه، ص67.
[126]المصدر نفسه، ص157.
[127] -المصدر نفسه، ص149.
[128] -المصدر نفسه، ص29.
[129] -المصدر نفسه، ص30.
[130] -المصدر نفسه، ص66.
[131] -المصدر نفسه، ص105.
[132] -المصدر نفسه، ص37.
[133] -المصدر نفسه، ص33.
[134] -المصدر نفسه، ص31.
[135] -المصدر نفسه، ص66.
[136] -المصدر نفسه، ص47.
[137] -المصدر نفسه، ص27.
[138] -المصدر نفسه، ص147.

[139] -المصدر نفسه، ص36.
[140] -المصدر نفسه، ص31.
[141] -المصدر نفسه، ص64.
[142] -المصدر نفسه، ص46.
[143] - المصدر نفسه، ص31.
[144] - المصدر نفسه، ص37.
[145] - المصدر نفسه، ص25.
[146] - المصدر نفسه، ص98.
[147] - المصدر نفسه، ص37.
[148] - المصدر نفسه، ص31.
[149] - المصدر نفسه، ص32.
[150] - المصدر نفسه، ص27.
[151] - المصدر نفسه، ص29.
[152] - المصدر نفسه، ص30.
[153] - المصدر نفسه، ص73.
[154] - سورة آل عمران أية 151.
[155] - المصدر نفسه، ص39.
[156] - سورة أل عمران أية 14.
[157]- المصدر نفسه، ص30.
[158]- سورة محمد آية 4
[159]- المصدر نفسه، ص108.
[160]- سورة الأحزاب رقم 25.
[161]- المصدر نفسه، ص176.
[162]- سورة الفجر رقم آية : 07.
[163] - المصدر نفسه،ص146.
[164] - المصدر نفسه، ص163.
[165] - المصدر نفسه، ص163.
[166] - المصدر نفسه، ص52.
[167] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 517.